Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يمكننا أن ننظر إلى كلمات هذا البيت (النص) بطريقة جدلية وأخرى دلالة.

الجدلية، وهي التي تكلّم عنها بيتروف. وتقوم على أساس تسجيل ملاحظات حول الشيء الذي ارتبط الاسم به كما هو في الواقع. ومن أجل هذا نعد قائمة بالألفاظ (أسماء الأشياء) نسجل فيها أمام كل لفظ السمات الواقعية الخاصّة به. وبموجب هذا نجد أن كلمة (الخيل) مثلاً تتميّز بالملامح التالية: الخيل + اسم + حيوان - عاقل + (مذكر أو مؤنث). ويمكن أن نزيد بعض التفريعات على كلمة (حيوان) فنضع لها ملامح توضيحية تشير إلى الفصيلة أو النوع، واللون، والجسم، وغاية الاستخدام، إلى آخره.

قد تقدم هذه الطريقة معياراً ثابتاً للاستعمال السليم لبعض الألفاظ في اللغة العادية أو اليومية، ولكنها تعجز عن تعميمه لأسباب ثلاثة:

أولاً: لأن اللغة ليست كيساً من الألفاظ فقط.

ثانياً: لأن هناك ألفاظاً ذهنية تخرج كلية عن إطار الألفاظ الحسية الواردة في هذا البيت مثلاً.

ثالثاً: لأن الأدب من حيث هو إنجاز لغوي يفيض فوق حدود هذا المعيار، ويخرج الكلمات من قائمة الملاحظات التي تجعل من اللفظ اسماً لشيء يحدّده الواقع إلى شيء يصير فيه اللفظ شيئاً غيره. ولا يتأتى هذا إلاّ لأن اللغة في الواقع لا تربط بين اسم وشيء، ولكنها تربط - على حد تعبير سوسير - بين متصوّر ذهني وصورة سمعية. ومن هنا ندرك أيضاً لماذا يكون معنى كلمة (الخيل) هو غير (الخيل) بالذات. والدليل أنه يمكن للخيل أن تذبح وتشوى أو يجرى عليها تجارب طبية، أو غير ذلك، ولكن لا يمكن أن يُفعل هذا بالمعنى.